

# ١. شرح مقدمة في أصول التفسير، ٥-٤١ ص | الشيخ عادل بن

أحمد

عادل بن أحمد

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

اشهد ان محمدا عبده ورسوله من بين ايدينا آآ مقدمة شيخ الاسلام في اصول التفسير وهي مقدمة كتبها شيخ الاسلام بعض من سألته ان يكتب له قواعد في اصول التفسير. اذا اردنا ان نعرف ما هو اصول التفسير. اصول التفسير بالنسبة للتفسير كاصول الفقه بالنسبة للفقه. هم يعرفونه بانه علم بقواعد واصول - 00:00:18

يستطيع بها المفسر ان يستربط معاني القرآن الكريم. فالمفسر لابد ان يكون علامة باصول التفسير قبل ان يقدم على التفسير. ان لم يعلم هذه الاصول سيزل في التفسير. مثال هذا الزلل مثلا ان يجد ان السلف قد اختلفوا في تفسيرات على اقوال. فيحكي هذه الاقوال كأنها اقوال متعددة. وفي الحقيقة هي ليست اقوال - 00:00:38

متعددة لان كل هذه الاقوال من بابي خلاف التنوع. فاذا من اصول التفسير وهذا ما تكلم عليه شيخ الاسلام في هذه المقدمة. الكلام على خلاف التنوع هو خلاف التضاد. مثلا كذلك من اصول التفسير ان يعرف المفسر ان يعرف المفسر انه لا يجوز له ان يفسر بظاهر اللغة الا بعد ما لا يجب تفسيرها في الكتاب او - 00:00:58

سنة او في كلام الصحابة وكلام السلف في هذه الحالة يجوز له ان يفسر بظاهر لغة. وهذا الاصل من اهم الاصول التي آآ اطال الشيخ ولسه بنتكلم عليها هو الشيخ نفسه شيخ مساعد له كتاب التفسير للغوي للقرآن تكلم فيه على هذه المسألة. والشيخ الاسلام تعرض لها في مقدمة آآ التفسير - 00:01:18

هذه مسألة ضل فيها كثير من المعاصرين. كثير من المعاصرين من اصحاب البدع سواء كانوا في جانب البدع في مسألة الايمان سواء كان مرجئة او مائدين الى مذهب الخوارج. تراهم يستدلون - 00:01:38

بظاهر القرآن وفسرون القرآن باللغة. نعم يفسرون القرآن بظهر اللغة كتفسير المرجئة مثلا لقوله تعالى الذين امنوا وعملوا الصالحات قال يقولون العطف في اللغة يقتضي المغايرة. فدل هذا ان الايمان ليس للعمل. يقول لهذه الآية دليل ان الايمان ليس من العمل. فهذا تفسير لغوي يدل على جهلهم - 00:01:48

اه بتفسير الآية عند السلف. وكذلك مثلا كالتفسير الذين يميلون الى القول بقول الخوارج تفسير قوله تعالى ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله لم يكفر بالطاغوت بعينه لا يمكن ان تكون كافرا بالطاغوت الا اذا كفرته وبعينه. فمعنى هذا انك لم تحقق صفة الكفر بالطاغوت. فتكفر اذا لم تكفره وكل من لم يكفره - 00:02:08

يكون كافرا ويذهبون الى التكفير بالتسلسل. فاذا الجهل باصول التفسير امر خطير جدا قد يوقع الانسان في بدعة عقدية او في بدع عملية. اذا عندما عرفنا هذا العلم قلناه علم ماذا؟ علم بالقواعد والاصول التي يستطيع المفسر بها ان يستنبط معاني القرآن الكريم. فالمفسر قبل ان يقدم على التفسير في - 00:02:28

حاجة عظيمة لاصول التفسير. شيخ الاسلام ذكر في هذا الكتاب انه عندما كتبه كتبه من الخاطر. يعني ارتجالا دون ان يرجع الى كتاب فذلك الشرح الشيخ مساعد ذكر في اثناء تعليقه على كتاب ان هناك بعض الاخطاء التي وقعت في هذا الكتاب. وشيخ الاسلام معذور

في اخطاء في نسبة اقوال مثلا - 00:02:48

او غير ذلك. مع اظن فيها انه كتبه على سبيل الاملاء كتبه املاء. وهو ارتجالا كتبه في جلسة. فلم يكن هذا آآ من من كتاب يقرأه الشيخ مساعد له شرحه الفريد في هذه هذا الكتاب. هذا كتاب شرحه كثير شرحه الشيخ الفوزان. كما تعلمه شرحه الشيخ ابن عثيمين. كثير من المعاصرين شرحوه. ولكن شرح الشيخ مساعد - 00:03:08

انه يأتي بالنص قص مكتبة الى فقرات. يأتي بالنص ثم تعرفون كما فعل في اخر فصل في هذا الكتاب. اخر فصل في هذا الكتاب ماذا فعل؟ الكتاب المحرر اتى بالنص من مصحف المدينة يأتي بالفقر ويأتي بالفوائد منه. فيأتي بالفقرة من كلام شيخ الاسلام ويأتي بالفوائد منها. قد يكون هذا فيه بعض التكرار بعض التكرار لما ورد - 00:03:28

في الفطر في الفطرة ولكنه يزيد عليها ماذا؟ يزيد عليها تمثيلا. وهذا ما كانت تحتاج اليه المقدمة. المقدمة كما يقول الشيخ انه قرأ كل شروح الذين تكلموا من المعاصرين في المقدمة قرأ شروحهم كلها. ولكنه لم يجد من اهتم بالتمثيل على المسائل التي يشير اليها شيخ الاسلام. شيخ الاسلام يشير اه في - 00:03:48

والشيخ مساعد يمثل يمثل على هذه المسائل التي تكلم عليها شيخ الاسلام فان بالتمثيل تتضح الامور سنحاول اليوم آآ مقدمة الكتاب. المقدمة للطبعة الاولى. هناك مقدمة للطبعة الثانية تجاوزها. المقدمة المهمة المقدمة للطبعة الاولى. من اول صفحة في -

00:04:08

رقم آآ خمسة. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي هي الصورة دي اتمام هذا الشرح على ما كان واصلي واسلم على رسوله خير الاكوال واتمني بالصلاة على الال والكرام. ثم على - 00:04:28

العظام ثم على التابعين الى يوم القيامة. احمدك ربي على نعمك الوفيرة والائك العظيمة. احمدك على تيسير كل عسير. وعلى تبليغ ما كنت اليه اصل واسير. احمدك حمد عاجز عن السماء عليك بما انت اهله. فلك الحمد مثل ما تقول وفوق ما - 00:04:48

اقول فلك الحمد اولاً واخراً. اما بعد فهذا شرح قد من الله به علي برسالة شيخ الاسلام التي اجابت فيها بعض اصحابه الذين سألوه ان يكتب له مقدمة تتضمن قواعد كلية تعين على فهم القرآن ومعرفة تفسيره ومعانيه - 00:05:08

والتمييز في منقول ذلك ومعقوله بين الحق وانواع الاباطيل. والتنبيه على الدليل الفاصل بين الاقاويل وهي التي سميت فيما امر بمقدمة في اصول التفسير. ولقد وفقني الله لقراءة هذه المقدمة مرات كثيرة. كما - 00:05:28

وفقني لشرحها كذلك. ولقد حرصت على سماع بعض شروحها الموجودة اليوم لبعض العلماء. فرأيت ان هذه قدمت بحاجة الى امور لم ارها في شروحهم النافعة فاستعنت الله على ذلك وبدأت في كتابها في كتابة هذا - 00:05:48

الذي اسأل الله ان يلقي القبول الحسن. ولقد عمدت في المقدمة وشرحتها الى الامور الاتية. ساتكلم عن طريقته في الشرح اولاً ما يتعلق بالمقدمة. يعني رفع المخطوط وتقسيم المقدمة الى فقر مرقمة. جعل لكل فقرة رقم. وضع عناوين جانبية. وهذا مهم. هذا مهم

ان - 00:06:08

لان الكلام شيخ الاسلام عادة يكون كلاما فيه استطراد كثير. استطراد يعني ينتقل من موضوع الى موضوع استطراد. فوضع العناوين الجانبية هذا مهم حتى تعرف باي شيء تتكلم الفقرة. وضع عناوين جانبية للموضوعات التي طرحها الشيخ. التعليق على نص المقدمة

بما يحتاجه النص وتوضيح ما غمض اي ما - 00:06:28

من عبارات من عبارات هذه المقدمة اما ما يتعلق بالشرح جعلت في الحاشية التي امام النصوص المشروحة ركن الفقرة من مقدمة شيخ الاسلام ليسأل عن القارئ معرفة النص المشروع. وقد يكون الشرح لاكثر من نص فاني اذكر ارقامه على ما على ما يتيسر. يعني

انت - 00:06:48

سيجعل ارقام للفقرات في كلام شيخ الاسلام. ثم يأتي في الشرح في التعليق على هذه الفقرات. يكتب مثلا واحد واثنان وثلاثة. هذا شرح الفقرة الاولى والثانية والثالثة ثم يشرح كما سنرى. نعم. لان بعض النصوص المرقمة تنتظم في وحدة موضوعية كما هو الحال

في اخر موضوعات هذه الرسالة - 00:07:08

تخرج تخرجه وهو تخرج بعض السلف في تفسير القرآن. الا السلف كانوا يتورعون عن تفسير القرآن خوفا من القول على الله بالعلم يعني نعم بيان الاسئلة التفسيرية للموضوعة التي طرحها الشيخ رحمه الله ذكر ما اجدته من المواقف - [00:07:28](#) الاخرى من كتبه التي تكلم عنها فيما يخص موضوعات المقدمة التفسيرية وقد جعلت بعضها ضمن الشرح وبعضها الاخر في ملحق جعلته في نهاية تحية هذا الشرح ذكر نماذج من التفاسير التي ذكرها فيما يخص نقده لها الاعراض عن تفصيل المسائل العلمية التي لا علاقة لها - [00:07:48](#)

اه بالتفسير حرصت الا اخرج الى اضافات على ما ذكره الشيخ رحمه الله تعالى لان لا يطول الشرح ويخرج عن الافكار التي طرحها رحمه الله. يعني مثلا بالنسبة لرقم خمسة بالنسبة لرقم اربعة. ذكر النماذج من التفاسير. الشيخ انتقد شيخ الاسلام انتقد بعض التفاسير الباطنية - [00:08:08](#)

وتفاصيل الخواارج. نعم وتفاصيل الباطنية. يأتي بهذه التفاسير اشار لها اشارات سريعة. الشيخ في الشرح يأتي من هذه التفاسير من نصوص من هذه التفاسير وينقدها؟ نعم. قال حرصت على ان اذكر بعض الكتب المعاصرة التي درست شيئا من - [00:08:28](#) التي درست التي درست شيئا من الموضوعات التي طرحها الشيخ رحمه الله ولم اقصد ولا نقصد الاستيعاب لما كتبه المعاصرون لان ذلك امر غير ممكن. هذا من باب الفائدة. استوعب شيء اكمله - [00:08:48](#)

عندما يشير شيخ الاسلام ان المسألة صنف فيها بعض المعاصرين تصنيفا كاملا تصنيفا مستقلا. مثلا هو نفسه له كتاب قواعد الترجيح عند المفسرين الترجيح. المصنف الشيخ مساعد. اه. فمثلا يشير الى الكتاب كهذا. عندما مثلا شيخ الاسلام يرجح قولاً على قول. فهذا الموضوع يحتاج الى الى ان - [00:09:08](#)

مصنف قواعد الترجيح. عند المفسرين في يشير للكتب التي كتبت في هذا من باب الفائدة للقارئ لو اراد الرجوع الى هذه الكتب. قال واخيرا انني اشكر الله شكرا كثيرا تم علي من هذا الشهر ثم اشكر الاخوة الكرام الذين اعانوني في عملي هذا القيادة جزاك الله - [00:09:28](#)

مدخل لرسالة شيخ الاسلام. اهم الطبقات المقدمة لهذه المقدمة عدة طبقات وافضلها التي حقها الدكتور عدنان اه زرزور. وقد قدم لها بمقدمة حسنة في التعريف بها. فقد سبقها ولاحقها طبعا - [00:09:48](#)

ولكنها ليست بمستواها من حيث العناية بالنصب ولا بالخراج الفني لها. عنوان هذه المقدمة تسمى هذه الرسالة مقدمة في اصول التفسير وهذا العنوان ليس من صنع شيخ الاسلام بل هو من صنع القاضي الحنبلي بنشق محمد جميل - [00:10:08](#)

شطين الذي نشر رسالة عام كذا. وقد قال شيخ الاسلام في مقدمة رسالته فقد سألتني بعض الاخوان ان اكتب مقدمة تتضمن قواعد كلية تعين على فهم القرآن ومعرفة تفسيره ومعانيه والتمييز في منقول ذلك ومعقوله بين الحق وان - [00:10:28](#)

والتنبيه على الدليل الفاصل بين الاقاول. متى كتب شيخ الاسلام المقدمات؟ لا يظهر ومن هذه الرسالة ما كتبها شيخ الاسلام. وقد ذكر ابن القيم في مدارج السالكين لا يمكن ان يفيد عن وقتها. قال وبعث الي في - [00:10:48](#)

في اخر عمره قاعدة في التفسير بخطه وقد تكون هذه القاعدة التي ارسلها لتلميذه هذه هي هذه الرسالة وصح ان هذه الرسالة معنى ذلك انه كتبها في اواخر حياته رحمه الله. لو صح ان هذه هي الرسالة التي بعثها لابن القيم يعني. في السجن - [00:11:08](#)

لا هو قال هذا في السجن انه ندم على انشغاله بغير التفسير وسيقول هذا لا. وواضح فيها انه كتب بعد قراءة واسعة كتب التفسير وهذا ظاهر من عدد التفاسير التي ذكرها ومن طريقته في معالجة الموضوعات التي طرحها وشيخ - [00:11:28](#)

من المفسرين المحررين وقد كان واسعا الاطلاع على تفاسير السلف والخلق وكان ذا حافظة فذة ونفس ونفس لما تقرأ وقد آ وقد مكنه ذلك من القدرة على تحرير التفسير فلم يكن ناقلا - [00:11:48](#)

بل كان ناقدا مرجحا محررا. حرر قوله يعني بين الصواب من الخطأ. تحرير القول هو بيان موضع الخلاف وبيان الصواب من الخطأ وكان حافظة فذة فذة يعني نادرة ونفس ناقض النقد هو بيان الصواب من الخطأ ايضا. فلم يكن مجرد ناقل يعني ينقل عن - [00:12:08](#)

يحرر القول كطريقة الطبري في التفسير وليس ناقلا. دائما هو يختار قولاً ثم يذكر الآثار التي توافق وتخالف قوله ويبين سبب اختياره لهذا القول فالطبري في التفسير ناقد ليس ناقد نعم كذلك فرقة شيخ الاسلام؟ نعم. قال تلميذه ابن عبد الهادي - [00:12:28](#) قال الشيخ ابو عبد الله ابن رشيقي وكان من اخص اصحاب شيخنا واكثرهم كتابة لكلامه وحرصا على جمعه. كتب الشيخ كتب الشيخ رحمه الله نقول السلف مجردة عن الاستدلال على جميع القرآن. وكتب في اوله قطعة كبيرة - [00:12:48](#) ورأيت له صورا وايات يفسرها ويقول في بعضها كتبته للتذكر ونحو ذلك. ثم لما حبس في اخر عمري كتبت له ان يكتب على جميع القرآن تفسيرا مرتبا على السور. فكتب يقول ان القرآن فيه ما هو بين بنفسه - [00:13:08](#) وفيما قد بينه المفسرون في غير كتاب ولكن بعض الايات اشكل تفسيرها على جماعة من العلماء. فربما يطالع عليها عدة كتب ولا يتبين له تفسيرها. وربما كتب المصنف الواحد في اية تفسيرها ويفسر غيرها بنظيره - [00:13:28](#) ففصلت تفسير تلك الاية بالدليل. يعني اين يأتي المشكلة؟ ولذلك يجب تفسيره؟ نعم الذي جمع في جمع التفسير ليس تفسيراً مرتباً على المصحف بنفس الايات آآ وقد يسقط بعض الايات لانها ظاهرة. نعم. لانه اهم من غيره واذا تبين معنى اية تبين معاني - [00:13:48](#)

نظائرها الفارسية. تبين معنى نظائرها امثالها. حتى لا يكون تكرار. نعم قال قد فتح الله علي في هذه المرة من معاني القرآن ومن اصول العلم باشياء كان كثير من العلماء يتمنونها وندمت على تضيق - [00:14:08](#) اكثر اوقات في غير معاني القرآن او نحوها هذا. والذي تجد يعني كثيرا مثلاً من طلاب العلم المتقدمين قد يقضون حياتهم في دراسة بعض وسائل المعتقد او الوصول او الفقه ولا يمر على كتاب تفسير واحد يقرأه كاملاً. نعم. فالشيخ الاسلامي يقول انه ندم في اخر حياته على انه ضيع حياته - [00:14:28](#) في غير هذا هناك في الصفحة الماضية عشية مهمة. يقول هذا النقل يفيد في تحرير مراد شيخ الاسلام في كون الرسول صلى الله عليه وسلم. قد بين معاني القرآن كما بين لهم الفاضل. سيأتي معنا في المقدمة انه سيقول ادم. سيقول ان النبي عليه الصلاة والسلام قد بين الصحابة ماذا؟ معاني القرآن - [00:14:48](#) معاني القرآن كما بين لهم الفاضل. فكل لفظ في القرآن بينه النبي عليه الصلاة والسلام. فقد يقول قائل ما معنى كلام شيخ الاسلام؟ هل كل لفظ في القرآن شرحه النبي عليه الصلاة والسلام للصحابة - [00:15:08](#) مقصد شيخ الاسلام هو الموجود في المتن. ما هو؟ ان من القرآن ما هو؟ بين من بين بنفسه. بينه يعني ماذا؟ ان كان بين تركه اللغة. مم. لا لا يذهب الصحابة معنى قوله تعالى. نعم. مثلاً اه والذين امنوا وعملوا الصالحات. ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم - [00:15:18](#)

لا يخفى عليهم هذا المعنى هذا معنى واضح بين بنفسه. فمعنى ان النبي عليه الصلاة والسلام بين الصحابة معاني القرآن ليس المقصود يعني انه بينهم لفظ تفضل النوبة بينهم لهم لفظاً لفظاً انما بين لهم ما خفي عليهم. نعم. قال ولكن المشهور - [00:15:38](#) لو بين كل المعاني لزم من هذا ان تتوافر الدوائر على نقل اكثره اكثرى الا ترى ان من القرآن ما هو بين الظاهر يحتاج الى تفسير ولا يسأل عنه حتى صغار الاطفال الذين يعرفون العربية؟ اقيموا الصلاة واتوا الزكاة - [00:15:58](#) هل يحتاج هذا لبيع؟ هذا مجمل نعم يحتاج الى ايام من سنته لكن اللفظ نفسه معروف. اللفظ نفسه مفهوم. نعم. هو سيتكلم عن الهدف في المقدمة قال من افاد من المقدمة يعني ماذا استفاد من المقدمة ونقل عنها؟ جل من كتب في مساجد هذا العلم - [00:16:18](#)

هذا الشيخ الاسلامي ابن تيمية عادة على هذه الرسالة الفريدة في بابها. علة العلي انا محتاج اليه. عيلة عليه يعني محتاج اليه هذا معنا عالة. نعم. نعم. وعلى اجازتها. على اجازتها على اختصارها - [00:16:38](#) فانه قد استفاد منها كثير ممن جاء بعد شيخ الاسلام ومنهم تلميذه ابن كثير الذي ذكر جزءاً من موضوع في مقدمتهم وتفسيره ولم يشهر فيها الى انه ينقد من هذه الرسالة كما هي عادة بعض العلماء في نقولاتهم. وهذا ليس لا يعتبر لا يعتبر هذا - [00:16:58](#)

السرقعة اذا كان الناقل ينقل قطعاً كبيرة. يعني هناك طريقتان في العزل. طريقة يعني يجيبون اليه العزم اذا كان ينقل مسائل صغيرة. هنا لابد ان ينسبها الى صاحبه ان قد يخفى على القارئ ان هذا من كلام فلان. اما لو نقل مواضع كبيرة لا يخفى على القارئ ان هذا من كلام فلان. كما يفعل مثلاً عند ابي العز الحسن - [00:17:18](#)

في شرح للطحاوي ينقل صفحات من كلام شيخ الاسلام او كلام ابن القيم ولا يعز اليهما لان معروف الذي يقرأ يعرف ان هذا كلام ابن القيم وكلاب ابن تيمية بخلاف الذي - [00:17:38](#)

يأخذ آآ قليل الكلام فينسبه الى نفسه فهذا لابد من ان ينسبه الى قائله لانه قد يخفى على القارئ ان هذا ليس من كلام المصنف نعم الزركشي في علوم القرآن السيوطي في الاتقان في علوم القرآن القاسمي في مقدمة تفسيره - [00:17:48](#)

محاسن التأويل. وهناك غير من اللاحقين والمعاصرين. موضوعات طرقها المقدمة وتنقسم افكار هذه الرسالة الى بيان الرسول صلى الله عليه وسلم معاني القرآن الصحابة اختلاف التنوع والتضاد في تفسير السلف سبب الاختلاف من جهة - [00:18:08](#)

من جهة الاستدلال احسن الطرق التفسير بالتفسير بالرأي مع طرحه لبعض المسائل العلمية المتعلقة بالتفسير وكتب التفسير في اثناء هذه الموضوعات. في نادي مواضيع الخمسة. ايه الموضوعات الرئيسية التي ذكرها شيخ الاسلام؟ ولما عاد ان يكون هناك بعض المسائل الجزئية التي يذكرها في خلال كلامه - [00:18:38](#)

عن هذه الموضوعات لعلنا نقف هنا ونبني المرة القادمة للمقدمة ان شاء الله. ان شاء الله - [00:18:58](#)